**الفصل الثاني**

**تطور النظام الاداري**

**اولا – تطور النظام الاداري في العراق**

**ثانيا – النظام الاداري وتطوره وتعديلاته**

**في محافظة بغداد**

**أولاً - تطور النظام الاداري في العراق**

**تمهيد:**

تهدف هذه الدراسة الى القاء الضوء على النظام الاداري في العراق وتطوره منذ القدم الى الوقت الحاضر. وندرة المعلومات وقلة ما كتب عن التخصص الذي يتناول موضوع الدراسة، كان ابرز مشكلة واجهت البحث. لعدم وجود تقسيمات ادارية واضحة ومتفق عليها ولا سيما في الأزمنة الماضية. وجاء هذا البحث على قدر ما اسعفتنا به المصادر، وتلبية لحاجة المكتبة العربية والعراقية منها على وجه الخصوص لسد بعض النقص فيها.

وفي الماضي قسمت الدول الى اقاليم، والاقليم كلمة عربية جمعها اقاليم. وسمي اقليما لانه مقلوم من الارض التي تتاخمه اي مقطوع منها. وبعبارة اخرى انه جزء من الارض. وعلى ما ذكره حمزة بن الحسن الاصفهاني انه الرستاق بلغة سكان الشام والجزيرة، يقسمون بها المملكة، كما يقسم اهل اليمن بالمخاليف، وغيرهم بالكور والطساسيج وامثالها(1).

فالمقدسي (380هـ) مثلاً قسم الدولة العربية الاسلامية الى 14 اقليماً ادارياً وفقاً لحاجة الدولة الادارية(2) . وفي هذا يقول: "وافردنا اقاليم العجم عن اقاليم العرب ثم فصلنا كور كل اقليم ونصبنا امصارها وذكرنا قصباتها ورتبنا مدنها واجنادها بعدما مثلناها ورسمنا حدودها وخططها وحررنا طرقها المعروفة..."(3).

ويجعل الاصطخري (346هـ) كلاً من بلاد العرب ومصر والمغرب وبحر الروم وبحر الخزر أقاليم قائمة بذاتها، وذلك لان لكل منها ظروفاً طبيعية تميزها عن غيرها. وبهذا فإن الاصطخري لايقبل التقسيم الاداري الذي دعت اليه ظروف غير جغرافية، وانما يجعل المنطقة وحدة ولا يجزئها الا اذا جزئتها الطبيعة(4).

وفي بلاد الشام احتفظ العرب بالتقسيم الاداري الذي كان سائدا فبل الفتح الاسلامي حيث اطلقوا على اقسامها الادارية اسم (الاجناد) فكانت اربعة اجناد واصبحت خمسة في العصر الاموي، واستمر هذا التقسيم الى العصر العباسي(5).

يفهم مما تقدم ان المملكة تقسم الى عدة استانات او كور او اقاليم، ويقسم الاستان الى عدة رساتيق (وهي الاقضية)، والرستاق الى طساسيج (وهي النواحي). وكان لكل كورة قصبة (مركز) ومدائن ولكل مدينة قرى مربوطة بها ربطا اداريا.

والرستاق في بلاد فارس (كما يقول ياقوت الحموي) هو كل موضع فيه مزارع وقرى، ولايقال ذلك للمدن (كالبصرة وبغداد)، فهو عند الفرس بمنزلة السواد عند اهل بغداد، اي انه يمثل المناطق الريفية.

والتقسيمات المذكورة المعمول بها في بلاد العرب وبلاد فارس قبل الاسلام وبعده، تدخل ضمن اهتمام ما يعرف بالجغرافية الادارية. وقد اعطى ياقوت لها وصفاً، حيث كان يقسم الدولة التي يرد ذكرها في معجمه الى اقسام ادارية وما يضمه كل قسم منها من كور ورساتيق وطساسيج ويتناولها بذكر طولها وعرضها وما تشتهر فيه. وقد يكون لهذا التقسيم كما يذكر كي لسترانج غايات مالية تتعلق بضريبة الارض (الخراج).

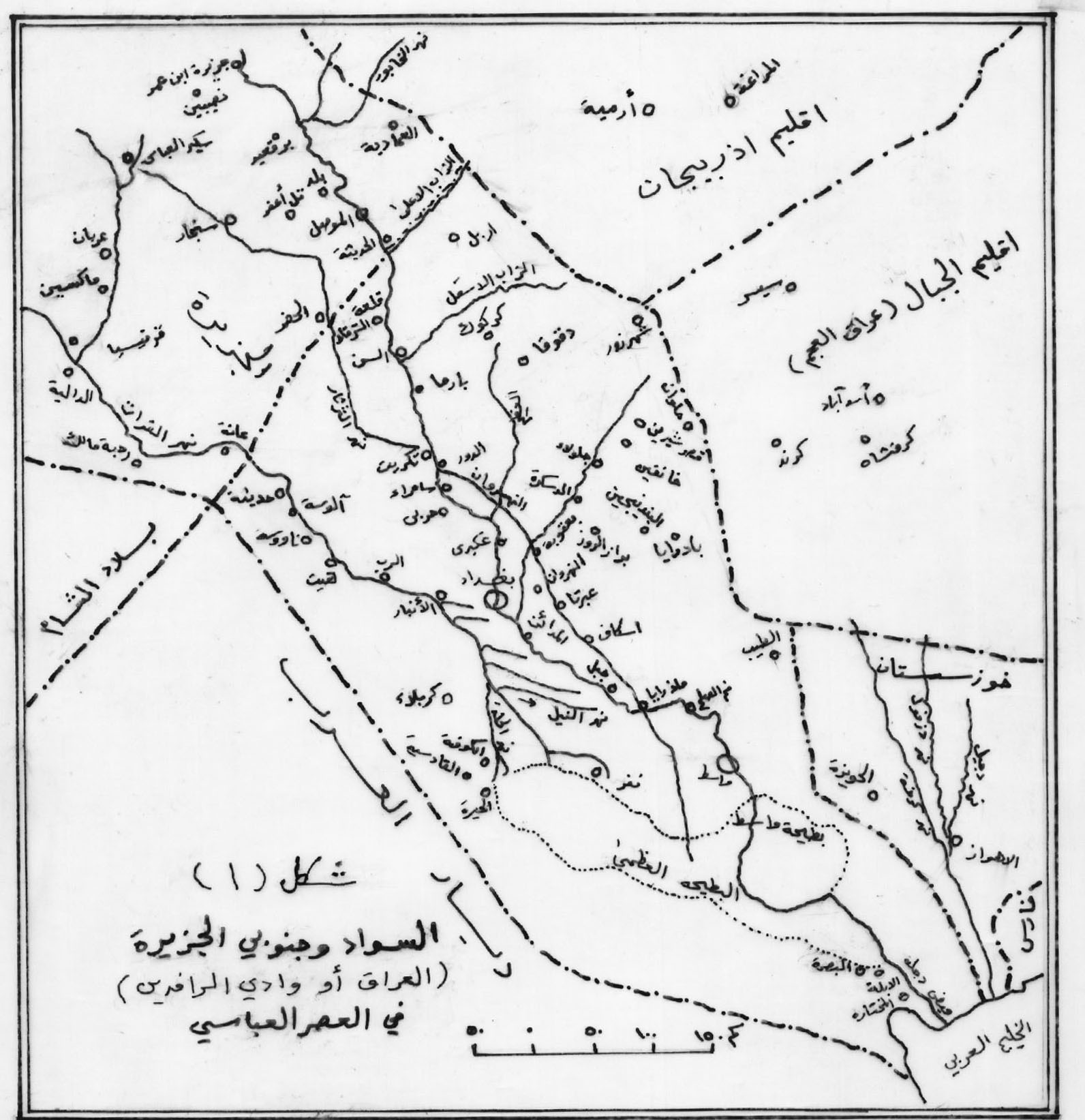
وفي اواخر العهد الساساني وأوائل العهد الاسلامي وردت لمنطقة بغداد اسماء ثلاثة رساتيق واربعة طساسيج(6). واستمرت الطساسيج الى وقت متأخر منها طسوجان في الجانب الغربي (قطربل وبادوريا) وطسوجان في الجانب الشرقي (نهر بوق وكلواذى)(7).

**تطور النظام الاداري**

تشير المصادر الى ان اسماء الاقاليم وحدودها ووحداتها الادارية في العراق، بعد الفتح الاسلامي وخلال عهد الدولة الاموية والعباسية، ظلت على ما كانت عليه في أيام الأكاسرة الساسانيين. فكانت بلاد الرافدين (النهرين) وهي العراق الحالي تتكون من اقليمين: الجنوبي ويعرف باقليم السواد (بلاد بابل القديمة)، ويسميه ياقوت الحموي ايضا (العراق العربي)، والشمالي ويمتد الى شمال الاقليم السابق حتى منابع نهري دجلة والفرات، وكان يعرف باقليم الجزيرة(8) (الجزيرة الفراتية)وهي مملكة نينوى القديمة،وفيما بعد سُمي بولاية ديار بكر.

وفي زمن الفرس كان العراق مقسماً الى 12 كورة (استان) باسمائها الفارسية تضم ستون طسوجاً. واستمر هذا التقسيم الى العصر الاموي. ومن بينهاعلى سبيل المثال كورة (استان) الزوابي وتضم ثلاثة طساسيج (الزاب الاعلى والزاب الاوسط والزاب الاسفل) وكورة استان شاذ فيروز وتضم خمسة طساسيج هي : حلوان وتامرا وخانقين و فيروزقباذ و اربل وطسوج الجبل(9).

ويقصد بطسوج الجبل (جبال العراق ) او كما سماها ابن خلدون (جبل العراق)(10)  وهو غير اقليم الجبل (الجبال) في ايران او كما يسميه البعض خطأ باسم عراق العجم الذي اطلق على القسم الغربي منه في مرحلة متأخرة اسم كردستان وامتدت التسمية الى تركيا ولا علاقة لها بالعراق.



**شكل (1)**

السواد وجنوبي الجزيرة (العراق أو وادي الرافدين) في العصر العباسي

وفي نهاية العصر الاموي اعيد التقسيم الاداري في العراق فاصبح يتكون من خمسة اقسام. وفي العصر العباسي الاول والعصر البويهي اصبح يتكون من ستة اقسام هي: حلوان وبغداد وواسط والبصرة والكوفة وسامراء التي كانت تمتد الى تكريت (على دجلة) وهيت (على الفرات). وكل قسم منها يضم عدد من المدن. كما ظهرت الموصل كوحدة ادارية جديدة بعد فصلهاعن الجزيرة في زمن ابي العباس سنة 132هـ. فظلت ولاية قائمة بذاتها حتى نهاية القرن الثالث الهجري، حيث أُدمجت مرة اخرى في اقليم الجزيرة(11) . كما فصلت شهرزور واعمالها من ولاية الموصل في اخر عهد الرشيد وضمت الى اعمال الجبل(12). كذلك فصلت كورة حلوان من العراق وضمت الى اعمال الجبل(13). وفي مراحل لاحقة اعيد النظر في هذه التعديلات.

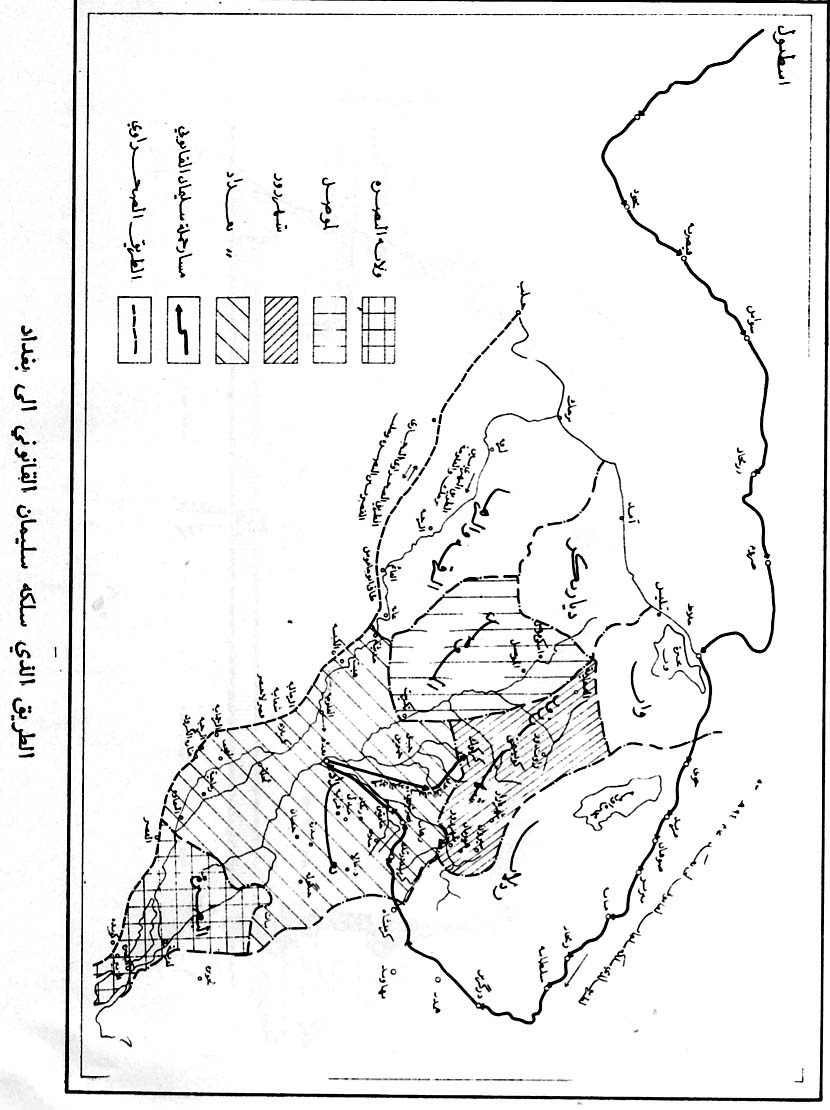
وكان النظام الاداري في العصر العباسي الاول مركزياً، فلم تكن لعمال الاقاليم السلطة التي كانت للولاة في العهد الاموي(14).

وفي المرحلة الاخيرة من حكم الدولة العباسية ظهرت في الموصل، وهي عاصمة الجزيرة، امارة أتابكية تمثل ادارتها وتنظيماتها الادارية مظهرا عاماً للادارة السلجوقية التي سبقتها(15). وكانت تتبع الموصل جميع الاراضي الممتدة من سنجار الى شهرزور بالاضافة الى الاراضي الواقعة جنوب شرق تركيا الحالية.

وفي العصر العباسي الاخير (552-656هـ/ 1157-1258م) كان العراق(\*) يضم عشر ولايات هي : اربل وشهرزور(\*\*) وحديثة الفرات وبغداد وواسط والحلة والكوفة وقوسان(\*\*\*) والبصرة وخوزسستان(16)

وعندما بدأت اعتداءات المغول على اطراف العراق سنة 618هـ امر الخليفة الناصر لدين الله اميري الموصل واربل بالانضمام الى عساكره في داقوقا فاستجابا للأمر لمواجهة الموقف(17).

وبعد هجوم المغول على بغداد، ابقى هولاكو الوضع الاداري في العراق على ما كان عليه في زمن العباسيين وحافظ على التقسيمات الادارية القديمة(18).  وخضع العراق بكامل حدوده الحالية لنفوذ الجلائريين ونفوذ تيمورلنك(19). وعندما يكون مقر السلطان الجلائري في بغداد فإن نفوذ حكمه يمتد الى اقليمي العراق العربي والجزيرة بما في ذلك المدن الجبلية العراقية الحالية(20). كذلك الحال في عهد تيمورلنك حيث ارسل السلطان حفيده سنة 1402م ليحكم كامل العراق بما في ذلك اقليم الجزيرة(21).



شكل (2)

التقسيمات الادارية في عهد سليمان القانوني

وعندما احتل السلطان سليمان القانوني بغداد بعد تغلبه على الجيش الصفوي سنة 941هـ/1534م قسم العراق الى 17 سنجقا (لواءًا او متصرفية) وقطع منها 6 سناجق لقواده، واصبحت بغداد ايالة واسعة تتبعها مقاطعات (بغداد والموصل والبصرة) ويحكمها والٍ يعينه السلطان(22).

وفي سنة 1638 اصبح العراق بجميع اجزائه يخضع لحكم السلطان مراد الرابع الذي قسمه الى ثلاث ولايات هي (الموصل وبغداد وشهرزور ومركزها كركوك) ثم ضمت البصرة اليه بعد سنوات قليلة(23)

وفي اوائل القرن الثامن عشر انفصلت مقاطعة الموصل عن بغداد وخضعت زمناً لأيالة ديار بكر وكذلك انفصلت من بعدها مقاطعة شهرزور (وكان مركزها كركوك) ثم اعيدتا، بعد زمن، الى حكم بغداد(24).

وفي المرحلة اللاحقة ولا سيما اثناء حكم المماليك في العراق (1750-1831م) قسم العراق الى خمس ولايات هي ولاية بغداد وتضم 18 سنجقا (لواءًا) تمتد في رقعة شاسعة من السماوة الى حلوان وقصر شيرين والعمادية ودمير قبو وغيرها. بالاضافة الى ولاية الموصل (وفيها 6 سناجق) وشهرزور (وتضم 20 سنجقا) والبصرة والاحساء(25)

وظلت ايالات العراق بعد عام 1831 – كما كانت في الماضي – جزء لا يتجزء من الامبراطورية العثمانية، واستمرت كركوك متصلة بولاية بغداد. وقد عين والي بغداد (علي باشا) الضابط محمود باشا على باشوية كركوك الذي سبق وان حكم الموصل منذ عام 1835وتمكن من توطيد الامن فيها(26).

وفي عام 1251هـ/1835م فصلت ماردين عن العراق وضمت الى ديار بكر (الجزيرة). والخارطة التي قدمها المندوب التركي في أرضروم سنة 1848م الى لجنة تحديد الحدود التركية الايرانية اظهرت ان راوندوز واربيل والسليمانية هي ضمن ولاية بغداد (28). وفي عام 1850 قل شأن الموصل فانزلت الى مرتبة متصرفية تابعة الى بغداد، وفي عام 1862 قل شأن البصرة فأصبحت سنجقاً ملحقا ببغداد(29)

وفي عهد مدحت باشا (1869-1872) كان اول عمل قام به خلال مدة حكمه ان اسس البلديات والمجالس الادارية والمجالس الخاصة بالمتصرفيات، ويعد اول من طبق نظام (الولاية الجديد) في العراق، وهو نظام الحكم المحلي الذي سبق ان وضعه وطبقه في الدانوب، وبذلك عمل على توسيع الفكرة الاقليمية(30)

وفي عهده تم تقسيم ولاية العراق التي كانت تتألف من مقاطعتي بغداد والبصرة الى متصرفيات (سناجق)، والمتصرفيات الى اقضية، والاقضية الى نواحي. يحكم السنجق متصرف، والقضاء قائممقام، والناحية مدير(31). وما تزال هذه التسميات مستخدمه الى الوقت الحاضر. وكانت البصرة مركز سنجق، اما الموصلفاستمرت متصرفية مرتبطه ببغداد، وامتد حكم مدحت باشا الى اورفه وديار بكر(32).

ومن اعمال مدحت باشا الاخرى إجراء الاحصاء السكاني لأول مرة، كما قسم بغداد الى محلات واطراف وجعل لكل محلة اسماً وعين عليها مختاراً ومعاون مختار، ورّقم ابواب الدور(33).

وفي عام 1875 اصبحت البصرة ولاية من جديد(\*) ثم عادت سنجقا في عام 1880واعيد تشكيل الولاية في سنة 1884. اما الموصل فقد اصبحت ولاية في عام 1879 يتبعها سنجقان هما كركوك والسليمانية(34) الا ان بغداد كانت على الدوام تحتفظ بالسيادة على البصرة والموصل، وحتى بعد ان اصبحت كل منهما ولاية ولغاية عام 1900 كان والي بغداد يعد كبير الولاة الثلاثة(34-أ)

واستمرت الترتيبات الادارية الجديدة التي ادخلها مدحت باشا مطبقة في العراق ولم يمسها احد، سوى القليل من التبدل، حتى قيام الحرب العالمية الاولى في سنة 1914 (35)

ونص الطابو التركي المؤرخ في 5 صفر 1310هـ الموافق 16/11/1908م على تبعية شهرزور للعراق وكانت تضم كل من كركوك ورانية واربيل وراوندوز وكويسنجق وكفري وجميعها تقع ضمن ولاية الموصل العراقية(36)

وعلى هذا اصبح العراق في العصر التركي الاخير –في عام 1879- يحده سنجق دير الزور من الشمال الغربي والبادية من الغرب وولاية ديار بكر(ويتبعها سنجق المركز وسنجقا ارغنه وماردين) من الشمال، وايران من الشرق. ويضم ثلاث ولايات هي(37):

**اولا: ولاية الموصل التي كانت تضم ثلاثة سناجق هي:**

1. سنجق المركز وتتبعه اقضية (دهوك وزاخو والعمادية وسنجار وعقرة)
2. سنجق كركوك وتتبعه اقضية (اربيل و رانية وراوندوز وكويسنجق وكفري)
3. سنجق السليمانية وتتبعه اقضية (بازيان وحلبجة وشهرزور وميركة)

**ثانيا: ولاية بغداد التي كانت تضم ثلاثة سناجق هي:**

1. سنجق المركز وتتبعه اقضية (الكاظمية وسامراء والرمادي وعانة ومندلي والعزيزية والكوت وبعقوبة وبدرة وخانقين)
2. سنجق الديوانية وتتبعه اقضية (الحلة والشامية والسماوة)
3. سنجق كربلاء وتتبعه اقضية ( الهندية والنجف والرزازة والصحراوي)

**ثالثا: ولاية البصرة التي كانت تضم اربعة سناجق هي:**

1. سنجق البصرة وتتبعه اقضية (القرنة والفاو والكويت)
2. سنجق العمارة وتتبعه اقضية ( دويريج وقلعة صالح والزبير)
3. سنجق المنتفك وتتبعه اقضية (مركز الناصرية والشطرة وسوق الشيوخ والحي)
4. سنجق الاحساء وتتبعه اقضية (الهفوف والقطيف والقطر).

والتقسيم الاداري المذكور الذي استقر منذ عام 1879 واستمر حتى سقوط الدولة العثمانية يفند الادعاءات التي يروجها بعض الكتاب المغرضين بخصوص ولاية الموصل من انها الحقت بالعراق بعد تكوين الدولة العراقية الحديثة سنة 1921 بل ويشير الى امتداد حدود العراق ليشمل مناطق الخليج العربي الممتدة من الكويت الى قطر، وفي مراحل سابقة كانت تمتد الى حلوان وقصر شيرين وخوزسستان (الاحواز) وجنوبي شرقي تركيا الحالية.

وقد ادخلت على نظام مدحت باشا بعض التعديلات الادارية قبل الحرب العالمية الاولى بموجب القانونين الصادرين في 17 و18 من ربيع الاخر سنة 1330-1331هـ/1912-1913م حيث اعيد تنظيم التشكيلات الادارية. فمثلا بقيت ولاية البصرة تتكون من اربعة الوية (سناجق) لكن جرت بعض التعديلات على اقضية تلك الالوية(38)، وينطبق الامر ذاته على ولايتي بغداد والموصل(39)

وخلال الحرب العالمية الاولى (1914-1918) غزت القوات البريطانية العراق واحتلت مدينة بغداد في 11 مايس 1917وتم الاستيلاء على العراق سنة 1918 وبذلك انتهى الحكم العثماني وفرض الانتداب البريطاني في 25 نيسان من عام 1920 واقام العراقيون ثورة مسلحة في 30 حزيران من عام 1920، وكنتيجة لها شهد العراق قيام الحكم الملكي في اب 1921 وان استمر الانتداب الى عام 1932 حين دخل العراق عصبة الامم واصبح من الناحية القانونية دولة مستقلة.

اما التنظيم الاداري فقد استمر ساري المفعول حتى انتهاء الحرب العالمية الاولى حيث اعيد تقسيم الوحدات الادارية زمن الاحتلال واصبح العراق يتكون من 14 لواءًا، ويتألف كل لواء من مركز ومن بضعة اقضية وعدة نواحي، يتبع كل ناحية عدد من القرى. وبغداد هي المرجع الاعلى لمراكز الألوية (المتصرفيات) ومقر الحاكم السياسي العام في عهد الاحتلال البريطاني، والملك في العهد الملكي . وضمت الألوية المذكورة 66 قضاءا و174 ناحية احتوت على 9918 قرية(40) وبلغ عدد سكان العراق في عام 1919 نحو 2.8 مليون نسمة(41)

وبعد تشكيل الحكومة المؤقتة تقرر في 12 كانون الاول من عام 1920 ان يعاد تنظيم التشكيلات الادارية.

**النظام الاداري بعد قيام المملكة العراقية**

بعد قيام النظام الملكي في العراق سنة 1921 ثبتت التقسيمات الادارية الاربعة عشر، ولكل منها اقضيتها ونواحيها. وتم استحداث تلك الوحدات بارادة ملكية او قبل ذلك بفرمان عثماني.

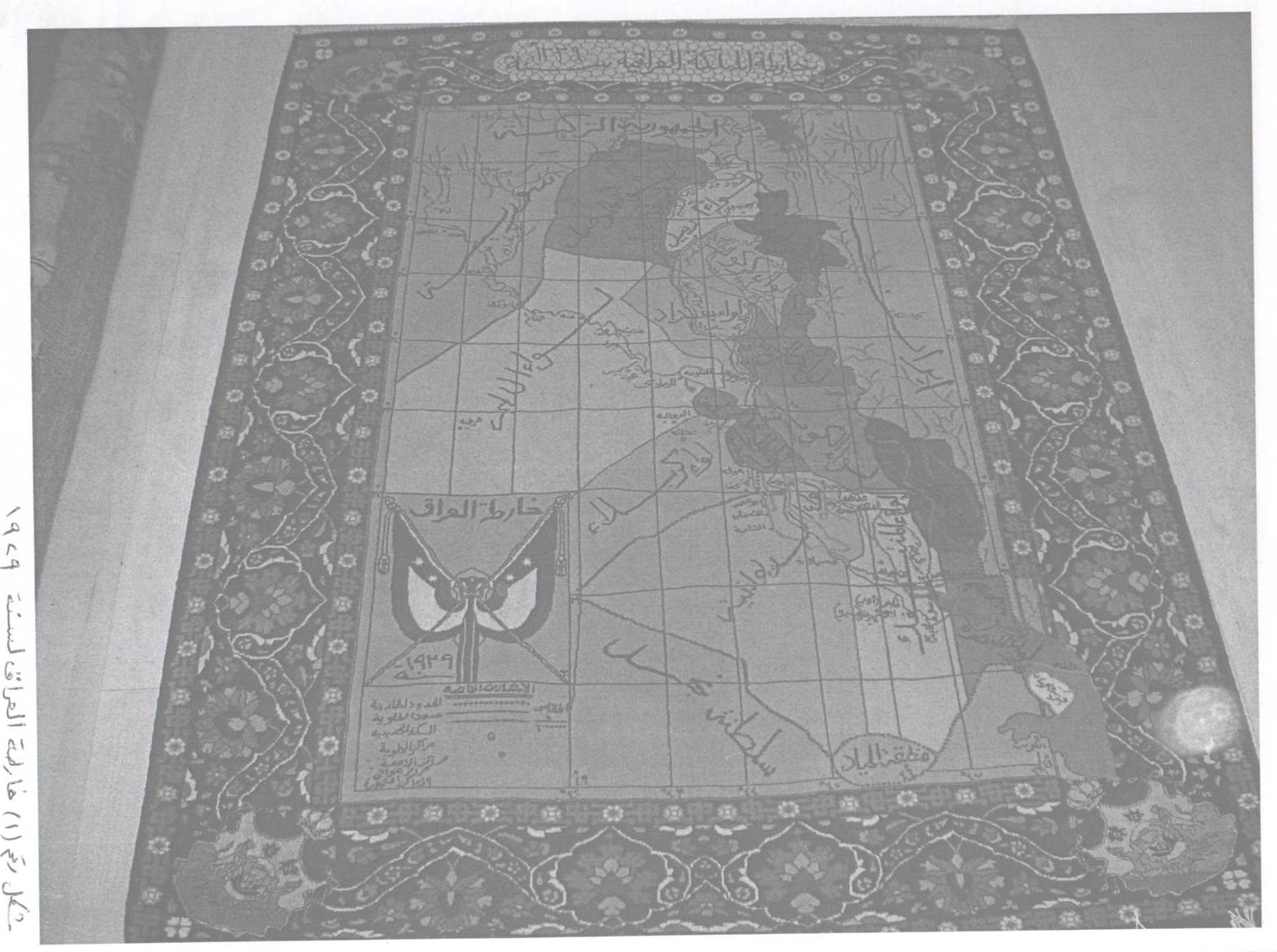
والالوية التي اصبح العراق يتكون منها، فيها 11 لواءاً حدوديا امتدت الى الحدود الدولية مع الاقطار المجاورة وثلاثة الوية داخلية هي: الحلة، بغداد ، كركوك.

وتظهر الالوية الاربعة عشر المذكورة في خارطة المملكة العراقية لسنة 1929 (42) (انظر شكل3). كذلك تظهر الخارطة نفسها في دليل المملكة العراقية لسنة 1935-1936 (43) (انظر شكل 4).

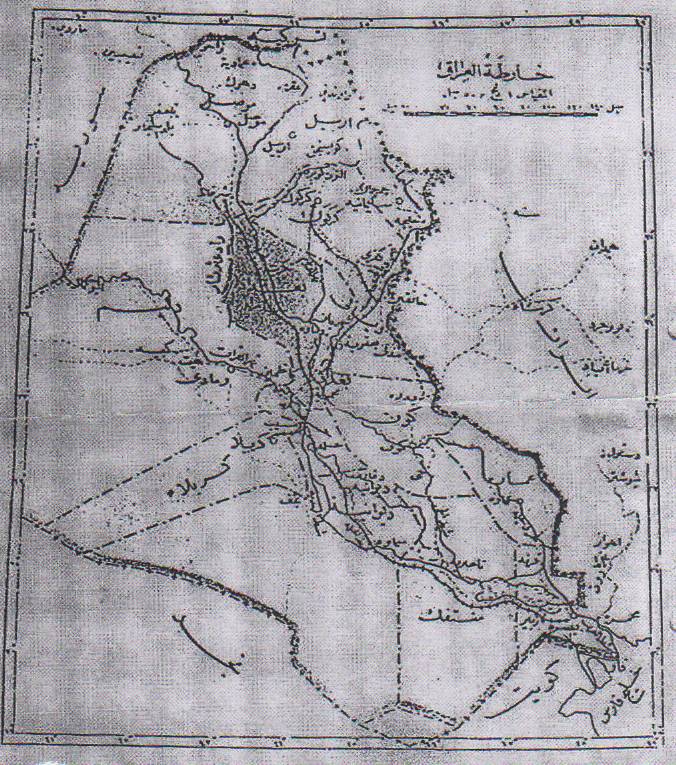
وفي السنوات اللاحقة حصل تغير في حدود الالوية الغربية بسبب استحداث ثلاث بوادي، وقد يكون استحداثها تم في عام 1945 هي بادية الجزيرة والبادية الشمالية والبادية الجنوبية، حيث استقطعت الاولى من الوية الموصل وبغداد والدليم(\*)، والثانية من لوائي الدليم وكربلاء، واستقطعت الاخيرة من الوية الديوانية والمنتفك والبصرة. وبذلك اصبح العراق يتكون من 14 لواءًا وثلاث بوادي.

وفي عام 1952 كانت الألوية الأربعة عشر تضم 61 قضاءًا و169 ناحية(44)، ازدادت الاقضية في عام 1997 الى 81 قضاءًا، في حين بلغ عدد النواحي 151ناحية(45) .

وفي عام 1960 تم توزيع البوادي الثلاث والبالغ مساحتها 202529كم2 على بعض الالوية المجاورة، حيث ضمت معظم بادية الجزيرة البالغ مساحتها 25046كم2 الى لواء الموصل فاصبحت مساحته 53227كم2 بعد ان كان 33693كم2 والمساحات الباقية اضيفت الى لوائي بغداد والرمادي، والبادية الشمالية البالغ مساحتها 101339كم2 ضمت الى لواء الرمادي(\*\*) ، فأصبحت مساحته 145238كم2 بعد ان كان 42849كم2. اما البادية الجنوبية البالغ مساحتها 76144كم2، فقد أُلحق معظمها بلواء الديوانية فأصبحت مساحته 82920كم2 بعد ان كان 15086كم2 (46)، وما تبقى اضيف الى لواء البصرة(47).



**شكل رقم(3) خارطة العراق لسنة 1929**



**شكل رقم(4) خارطة العراق من كتاب الدليل العراقي الرسمي لسنة 1936**

وتتضح التغيرات المذكورة عند مقارنة مساحة بعض الالوية المتأثرة باستحداث البوادي الثلاث واعادة توزيعها كما يظهر من جدول رقم (1) الاتي:

جدول رقم (1)

مساحة الالوية المتأثرة باستحداث البوادي عامي 1958 و 1960

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **اللواء** | **المساحة (كم2)** | |
| **1958** | **1960** |
| الموصل | 33693 | 53227 |
| بغداد | 12752 | 19357 |
| الرمادي | 42849 | 145238 |
| كربلاء | 6060 | 6065 |
| الديوانية | 15086 | 82920 |
| البصرة | 12295 | 20702 |

المصدر: دليل الجمهورية العراقية لسنة 1960، ص57

وبحسب قرار مجلس قيادة الثورة رقم (11) في 27/5/1969تم استحداث لواء دهوك بعد اقتطاعه من لواء الموصل. وبالمرسوم 1065 في 17/9/1969 تم تحديد لوائي السماوة والديوانية حيث ضم الاول كل من قضاء السماوة والرميثة والسلمان. في حين ضم اللواء الثاني اقضية الديوانية وعفك والشامية وابوصخير.

وبعد صدور قانون المحافظات رقم 159 لسنة 1969 تم استبدال اسم الالوية بالمحافظات. وبموجب قرار مجلس قيادة الثورة رقم 343 في 2/4/1970 اطلق على محافظة السماوة اسم محافظة المثنى. وبالقرار نفسه غير اسم محافظة العمارة الى محافظة ميسان وبذلك ازداد عدد المحافظات الى 16 محافظة .

وبالمرسوم الجمهوري رقم 42 في 26/1/1976 استحدثت محافظة النجف بعد اقتطاعها من محافظتي كربلاء والمثنى فاصبحت تضم كل من أقضية النجف والكوفة وأبو صخير وناحية الشبكة. وبالمرسوم 41 المؤرخ في 29/1/1976 استحدثت محافظة صلاح الدين بعد اقتطاعها من محافظتي بغداد وكركوك وضمت كل من أقضية تكريت وسامراء وبلد وطوز خورماتو. وبالمرسوم 41 السابق ذكره غُيرّ اسم كركوك الى محافظة التأميم وضمت قضائي كركوك والحويجة ، وبذلك ارتفع عدد المحافظات الى 18 محافظة (48).

وحدثت خلال المدة 1968 -2003 تعديلات ادارية في معظم المحافظات أربكت العمل الاداري والعلمي على مستوى المحافظة ووحداتها الادارية الصغرى. وفيما يأتي توضيح تلك التعديلات بعد عام 1968 وتصنيفها الى:

1. التغييرات الادارية التي حدثت للمدة المذكورة داخل حدود المحافظة وتمثلت في استحداث ، ضم ، فك ارتباط ، الغاء وتغيير اسم... الخ.
2. التغييرات الادارية التي حدثت للمدة المذكورة والمؤثرة على مساحة المحافظة بسبب تغيير في حدودها الادارية مع المحافظات المجاورة وتمثلت هذه التغييرات بزيادة او نقص المساحة بسبب الاستقطاع او الضم (49).

ويوضح الجدول(2) عدد التغييرات التي حدثت على المحافظات :

جدول رقم(2)

عدد التغييرات الادارية داخل حدود المحافظات للمدة 1968 – 2003

|  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **المحافظة** | **عدد التغييرات** | **المحافظة** | **عدد التغييرات** | **المحافظة** | **عدد التغييرات** |
| واسط | 3 | البصرة | 12 | ديالى | 8 |
| ميسان | 7 | بابل | 7 | ذي قار | 4 |
| صلاح الدين | 9 | النجف | 8 | المثنى | 3 |
| بغداد | 16 | القادسية | 7 |  |  |
| الانبار | 11 | كربلاء | 8 |  |  |

المصدر: المراسيم الجمهورية المنشورة في جريدة الوقائع العراقية للمدة المذكورة (انظر مصدر رقم 49).

**وخلاصة القول**

أن أسماء الاقاليم وحدودها ووحداتها الادارية في العراق ، بعد الفتح الاسلامي وخلال عهد الدولة الأموية والعباسية ، ظلت على ماكانت عليه في أيام الأكاسرة الساسانيين ، فكانت بلاد الرافدين (النهرين) وهي العراق الحالي تتكون من اقليمين: الجنوبي ويعرف بأقليم السواد(بلاد بابل القديمة) ، ويطلق عليه ايضاً اسم(العراق العربي) ، والشمالي ويمتد الى شمال الاقليم السابق حتى منابع نهري دجلة والفرات وكان يعرف باقليم الجزيرة(الجزيرة الفراتية) وهي مملكة نينوى القديمة ، ثم قُلصت مساحته باقتطاع اجزاء منه بعد تكوين المملكة العراقية سنة 1921.

وحصلت تغييرات ادارية في مختلف المراحل التي مرّ بها العراق، منذ عهد الفرس وحتى قيام المملكة العراقية واستمرت لغاية عام 2003، مع تغيير أسماء وحدات ادارية وتباين مساحاتها من مرحلة الى أُخرى.

وتمثلت التغييرات الادارية بتفكيك بعض الوحدات ودمج وحدات غيرهابأُخرى وتشكيل وحدات ادارية جديدة، بعضها صغيرعلى مستوى الناحية وغيرها على مستوى القضاء اوالمحافظة.

**الهوامش والمصادر**

1. عباس فاضل السعدي، ياقوت الحموي: دراسة في التراث الجغرافي العربي مع التركيز على العراق في معجم البلدان ، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1992، ص30.
2. علي محمد المياح، "مناهج الجغرافية الاقليمية عند العرب في التراث والمعاصرة"، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد ، المجلد 40، ج1، 1989، ص231، 242- 243.
3. المقدسي البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ،ط2، بعناية دي غويه، مطبعة بريل، ليدن، 1906، ص9.
4. عباس فاضل السعدي، " نظرة في تراث العرب الجغرافي"، مجلة المورد، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، المجلد 25، العدد الثاني، 1997، ص20.
5. جهادية القره غولي، العقلية العربية في التنظيمات الادارية والعسكرية في العراق والشام خلال العصر العباسي الأول 132 – 232ﻫ، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986، ص13.
6. احمد سوسة، أطلس بغداد، مطبعة مديرية المساحة العامة، بغداد، 1952، ص2.
7. ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر ودار بيروت، المجلد الاول، 1955، ص458.
8. احمد سوسة، الدليل الجغرافي العراقي، بغداد، 1960، ص12، مصطفى جواد، احمد سوسة، محمود فهمي درويش ، دليل الجمهورية العراقية لسنة 1960، ، مطبعة دار التمدن، بغداد، 1961، ص93، جهادية القره غولي، مرجع سابق،ص12، محمد حسين الزبيدي، العراق في العصر البويهي(334- 447 هـ/945- 1058م) ، دار النهضة العربية، القاهرة، 1969، ص68.
9. ابن خرداذبة، المسالك والممالك ، مطبعة بريل ، ليدن، 1889، ص5-6، 7-8، كي لسترانج، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس ، كوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد، 1954، ص106- 108، جهادية القره غولي، مرجع سابق، ص45- 47، احمد علي الصوفي، ارض السواد، مطبعة الاتحاد الجديدة، الموصل، 1955، ص18.
10. ابن خلدون ،المقدمة، مطبعة مصطفى محمد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، بدون تاريخ، ص63، 69.
11. الطبري ، تاريخ الامم والملوك، ج2، ص147، جهادية القره غولي، مرجع سابق، ص47- 48، محمد حسين الزبيدي، مرجع سابق، ص68.
12. البلاذري، فتوح البلدان، ج2، ص397، 410.
13. اليعقوبي، البلدان، ص369.
14. محمد حسين الزبيدي، مرجع سابق، ص80.
15. نوري عبد الحميد العاني، العراق في العهد الجلائري، بغداد، 1986، ص40.

(\*) كان اقليم العراق (السواد) يمتد في تلك المرحلة من العقر او من قرب حديثة الموصل(وبعضهم يجعله من السن قرب تكريت) عند حدود اتابكية الموصل(في اقليم الجزيرة) شمالاً الى عبادان جنوباً ، ومن العذيب قرب القادسية غرباً الى حلوان شرقاً(القزويني، اثار البلاد واخبار العباد ، طبعة بيروت، ص41).

(\*\*) ولايتا اربل وشهرزور ضمتا الى العراق سنة 630 هـ/1132 م، وتغيير موقع المدينتين بين اقليم العراق واقليم الجزيرة واحياناً اقليم الجبل أمر مألوف ويتبع مدى قوة الولاة والحكام . وفيما يخص (عراق العجم) لم يجد ياقوت الحموي أصلاً قديماً لتلك التسمية والصحيح عنده(بلاد الجبل) . وأيد العمري فيما ذهب اليه ياقوت في تصحيحه إلا أنه سماها(بلاد الجبال) ، وهي حالياً تقع داخل الاراضي الايرانية (ياقوت ،2/15، القلقشندي، صج الاعشى في صناعة الانشا، القاهرة، 1914 – 1928، 4/365).

(\*\*\*) هي مجموعة مدن صغيرة وقرى تقع بين النعمانية وواسط.

1. بدري محمد فهد، تاريخ العراق في العصر العباسي الأخير ، مطبعة الارشاد، بغداد، 1973، ص128- 139.
2. رشيد عبد الله الجميلي،" حملة هولاكو على بغداد"، مجلة المورد ، المجلد الثامن، العدد الرابع، 1979، ص61.
3. Nejat Goyunc, und wolf- Dieter Hutteroth , Land an der Grenze, EREN, Istanbul, 1997, pp.289- 291باللغة الالمانية .
4. Philip W. Ireland, Iraq: Astudy in Political development, New York, 1938, P. 72.
5. نوري عبد الحميد العاني، مرجع سابق، ص38، 51.
6. حافظ ابرو، ذيل جامع التواريخ، تهران، 1317 ﻫ، ص172، 176، نوري عبد الحميد العاني، مرجع سابق، ص41.
7. دليل الجمهورية العراقية لسنة 1960، مرجع سابق، ص93.
8. لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، بغداد، 1985، ص105- 106.
9. دليل الجمهورية العراقية لسنة 1960، مرجع سابق، ص93.
10. علاء موسى كاظم نورس، حكم المماليك في العراق(1750- 1831م)، منشورات وزارة الأعلام، سلسلة الكتب الحديثة(رقم 84)، بغداد، 1985، ص15.
11. لونكريك، مرجع سابق، ص15 ومابعدها.
12. المصدر نفسه، ص333- 336.
13. المصدر نفسه، ص336.
14. League of Nations, Question of the Frontier between Turkey and Iraq, Sept.30,1924,p.24.
15. لونكريك، مرجع سابق، ص375 – 376، باقر أمين الورد، بغداد(خلفاؤها، ولاتها، ملوكها، رؤساؤها)، دار التربية، بغداد، 1984، ص249.
16. دليل الجمهورية العراقية لسنة 1960، مرجع سابق، ص93.
17. لونكريك، مرجع سابق، ص375- 6، باقر أمين الورد، مرجع سابق، ص249.
18. محمد رؤوف السعودي،" مذكرات بغدادي"، مجلة المورد، بغداد، المجلد الثامن، العدد الرابع، 1979، ص555.

(\*) كان الاتراك يعدون الاحساء قائممقامية ملحقة بالبصرة، وصارت الاحساء سنجقاً في عام 1871، وفي السنوات اللاحقة صار من المناسب للحكومة التركية أن تنعم بمناصبها الادارية على مختلف امراء الخليج وفي عام 1905 تشكل سنجق القصيم في وسط الجزيرة العربية(لونكريك، ص375- 376).

1. League of Nations, Op. Cit., p.24.

(34- أ) لونكريك ، العراق الحديث من سنة 1900 لى 1950، ترجمة سليم طه التكريتي، ج1، منشورات الفجر، بغداد، 1988، ص19.

1. فاضل حسين ، مشكلة الموصل: دراسة في الدبلوماسية العراقية – الانكليزية- التركية وفي الرأي العام، ط2، مطبعة أسعد، بغداد، 1967، ص103.
2. لونكريك، مرجع سابق، ص375.
3. المرجع نفسه، ص77، 376.
4. الجمهورية العراقية، وزارة الحكم المحلي، الدليل الاداري للجمهورية العراقية سنة 1989- 1990، ج2، ط1، الدار العربية، بغداد، 1990، ص331.
5. دليل الجمهورية العراقية لسنة 1960، مرجع سابق، ص94.
6. المرجع نفسه، ص95.
7. احمد سوسة، في ري العراق ، ج1، مطبعة الحكومة، بغداد، 1945، ص26.
8. Iraqi Kingdom Map on a carpet 1929(king Faisal Ist.) ,

. E 153/92687 واللوح الاصلي محفوظ في خزانة المتحف البريطاني تحت رقم

تظهر في أعلى الخارطة سنة 1339ﻫ وتقابل 1920م ، وهي تختلف عن السنة المذكورة في أسفل الخارطة وهي 1929.

1. دليل المملكة العراقية لسنة 1935- 1936، مطبعة الأمين، بغداد، 1935.

(\*) استقطع 20802كم2 من لواء الموصل و10183كم2 من لوائي بغداد والدليم (احمد سوسة، أطلس العراق الاداري، مطبعة مديرية المساحة العامة، بغداد، 1952، ص3).

1. المرجع نفسه(احمد سوسة) ، ص1.
2. الجهاز المركزي للإحصاء ، تعداد السكان لعام 1997.

(\*\*) اصبح لواء الدليم بعد ثورة 14 تموز 1958 يسمى بلواء الرمادي ، وبعد صدور قانون المحافظات سنة 1969 أصبح يسمى بمحافظة الأنبار.

1. دليل الجمهورية العراقية لسنة 1960 ، مرجع سابق، ص57.
2. حول تلك التغييرات انظر ايضاً: الكتاب الرسمي ذي الرقم 4/2578 والمؤرخ في 11/10/2007 الموجه من محافظ كربلاء (د. عقيل محمود الخزعلي) الى وزير العلوم والتكنولوجيا (د. رائد فهمي) رئيس لجنة تطبيق المادة(140) من الدستور العراقي.
3. الدليل الاداري للجمهورية العراقية، مرجع سابق، ج1، ص235.
4. أنظر المراسيم الجمهورية وقرارات مجلس قيادة الثورة الآتية والمنشورة في جريدة الوقائع العراقية:

* قرار مجلس قيادة الثورة رقم(11) في 27/5/1969.
* المرسوم الجمهوري رقم 1065 في 17/9/1969.
* قانون المحافظات رقم 159 لسنة 1969.
* قرار مجلس قيادة الثورة رقم 343 في 2/4/1970.
* المرسوم الجمهوري رقم 42 في 26/1/1976.
* المرسوم الجمهوري رقم 41 في 29/1/1976.

**ثانياً:- النظام الاداري وتعديلاته في محافظة بغداد:-**

**تمهيد:-**

يهدف هذا البحث الى القاء الضوء على الوضع الاداري وتعديلاته في محافظة بغداد بعد مقدمة عن تطور النظام الاداري في العراق منذ ما قبل الاسلام وحتى العصور الحديثة.

والملاحظ ان المغول بعد هجومهم على بغداد ابقى هولاكو على الوضع الاداري في العراق على ما كان عليه في زمن العباسيين وحافظ على التقسيمات الادارية القديمة.(1) وخضع العراق بكامل حدوده الحالية لنفوذ الجلائريين ونفوذ تيمورلنك.(2) واستمر الحال نفسه في زمن السلطان سليمان القانوني بعد عام 1534م حيث اصبحت بغداد ايالة واسعة تتبعها مقاطعات (بغداد والموصل والبصرة) ويحكمها والٍ يعينه السلطان.(3) واستمر الامر كذلك في عهد السلطان مراد الرابع عام 1638م.(4) وفي اثناء حكم المماليك (1750-1831) قُسِّم العراق الى خمس ولايات كان اوسعها ولاية بغداد الممتدة من السماوة الى حلوان وقصر شيرين والى العمادية.(5) واستمر الامر كذلك في السنوات اللاحقة, ففي عام 1848 كانت راوندوز واربيل والسليمانية تقع ضمن ولاية بغداد(6). وفي عهد مدحت باشا (1869-1872) امتد حكمه الى اورفه ودياربكر.(7) وفي عام 1879 وحتى انتهاء الدولة العثمانية استقر التقسيم حيث كان العراق يتكون من ثلاث ولايات (بغداد, الموصل, البصرة) حيث كانت المناطق الجبلية وشبه الجبلية في العراق ضمن ولاية الموصل وامتدت البصرة الى الكويت وحتى قطر في الخليج العربي. وكان والي بغداد يعد كبير الولاة الثلاثة.(8)

وفي مرحلة سابقة امتدت حدود العراق الى حلوان وقصر شيرين وخوزسستان (الاحواز) وجنوبي شرقي تركيا الحالية. وهكذا قُلصت مساحة العراق بعد تكوين المملكة العراقية في آب 1921 باقتطاع اجزاء من اراضيه.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى أُعيد تقسيم الوحدات الادارية زمن الاحتلال البريطاني واصبح العراق يتكون من 14 لواءاً. وبعد قيام النظام الملكي وتكوين الدولة العراقية الحديثة ثبتت التقسيمات الادارية الاربعة عشر واستمر الحال مع بعض التعديلات الادارية الى عام 1945 حيث استحدثت ثلاث بوادي في غربي العراق واعيد توزيعها في عام 1960. وفي عام 1969 حصلت تعديلات ادارية اخرى باستحداث لواء دهوك ولواء السماوة ثم غُيِّرت اسماء الالوية الى محافظات في العام نفسه, كما غُيرتْ بعض اسماء تلك المحافظات وازداد عددها الى 16 محافظة. وفي عام 1976 ازداد عددها الى 18 محافظة بعد استحداث محافظتي النجف وصلاح الدين.

وهكذا استمرت التغييرات والتعديلات الادارية وتغيير اسمائها في العراق منذ العهود السابقة للاسلام وحتى عام 2003, وتباين مساحاتها من مرحلة الى اخرى. وقد تمثلت تلك التغييرات بتفكيك بعض الوحدات ودمج وحدات غيرها باخرى وتشكيل وحدات ادارية جديدة, بعضها صغير على مستوى الناحية وغيرها على مستوى القضاء او المحافظة.

**الوضع الاداري في محافظة بغداد:-**

اجريت منذ عام 1968 عدة تعديلات ادارية على هذه المحافظة, بعضها تعديلات داخلية غير مؤثرة على حدودها ومساحتها, وبعضها تأثيرات اثرت على حدودها ومساحتها لارتباطها بالمحافظات المجاورة الاخرى. وحصلت التعديلات الداخلية منذ 8/9/1968 والى حين شطرها واستقطاع ثلاثة اقضية منها بعد استحداث محافظة صلاح الدين عام 1976. ومن بين التعديلات الداخلية استحداث نواحي واقضية مثل (ناحية الرافدين, ذات السلاسل, التاجي, الاسحاقي, الجسر, التأميم, الفحامة, بغداد الجديدة, قضاء بلد, قضاء الثورة) بالاضافة الى فك ارتباط بعض المقاطعات والحاقها بوحدات ادارية اخرى وتعديل الحدود الادارية بسبب تلك الاستحداثات.(9)

ويهمنا في هذا المجال التعديلات المؤثرة على مساحتها بسبب الاضافة اليها والاستقطاع منها وحصل ذلك قبل شطرها الى محافظتين وكما يتضح من المرسوم الجمهوري رقم 43 في 23/1/1972 الذي تم بموجبه توسيع حدود محافظة بغداد وذلك باضافة قطعتين الى ناحية يثرب (قضاء بلد في محافظة بغداد) بعد فك ارتباطها من احدى المقاطعات التي كانت تابعة الى مركز قضاء الخالص بمحافظة ديالى. مما تطلب تعديل الحدود بين محافظة بغداد (في ناحية يثرب) ومحافظة ديالى (في مركز قضاء الخالص) بمنتصف اعمق نقطة في مجرى نهر دجلة في القطعة 9 مقاطعة 74 تبعاً لما ورد في المرسوم 365 في 5/9/1973.

وبعد استحداث محافظة صلاح الدين يمكن ملاحظة التطورات الاتية التي شهدتها محافظة بغداد:

1. توسيع حدودها باضافة مقاطعة الى ناحية الراشدية بعد استقطاعها من ناحية بني سعد بمحافظة ديالى بموجب المرسوم 58 في 1/1/1982.
2. تم تعديل حدود امانة بغداد ومحافظة بغداد وتقليص كبير في مساحة المحافظة بالمرسوم 463 في 1/1/1987 كما يتضح من التفاصيل الاتية:-
3. الحاق ناحية الطارمية بقضاء بلد (محافظة صلاح الدين).
4. ابقاء بعض المقاطعات التابعة الى ناحية التاجي ضمن حدود امانة بغداد.
5. ابقاء بعض المقاطعات التابعة الى ناحية ذات السلاسل ضمن حدود امانة بغداد والحاق هذه الناحية (عدا ما ذُكر) بقضاء الفلوجة (محافظة الانبار).
6. ابقاء بعض المقاطعات التابعة الى ناحية ابو غريب ضمن حدود امانة بغداد والحاق هذه الناحية (عدا ما ذُكر) بقضاء الفلوجة (محافظة الانبار).
7. ابقاء بعض المقاطعات التابعة الى ناحية الرشيد ضمن حدود امانة بغداد.
8. الحاق قضاء المحمودية الذي يضم كل من مركز القضاء وناحية الرشيد (عدا ما ذُكر) بمحافظة بابل.
9. الحاق بعض مقاطعات ناحية المأمون الواقعة خارج حدود امانة بغداد بقضاء المحمودية (محافظة بابل).
10. الحاق ناحية الراشدية بقضاء الخالص (محافظة ديالى).
11. الحاق قضاء المدائن (المركز, الوحدة, الجسر) بمحافظة ديالى.
12. الحاق بعض مقاطعات ناحية بغداد الجديدة الواقعة خارج حدود الامانة بناحية بني سعد / قضاء بعقوبة (محافظة ديالى).
13. اضافة قطع من مقاطعة 17 السويب الى امانة بغداد بالمرسوم 963 في 1/1/1987 مما ادى الى توسيع حدودها الجنوبية الغربية.
14. تم الغاء محافظة بغداد ووحداتها الادارية الواقعة خارج حدود امانة بغداد والحاقها بالوحدات الادارية المجاورة الملغاة بالمرسوم 430 في 17/6/1987.
15. الحاق احدى المقاطعات وجزء من مقاطعة 17 السويب التابعة الى ناحية المنصور بقضاء المحمودية (محافظة بابل).
16. فك ارتباط بعض القطع من مقاطعة 17 السويب و 13 المشيد عليها قرية الرضوانية العصرية من ناحية الرشيد (قضاء المحمودية / محافظة بابل) والحاقها بامانة بغداد مع تغيير اسم القرية الى (قرية السلام) بالمرسوم 357 في 1/1/1988.
17. في مطلع عام 1989 حُولتْ ناحية الدجيل الى قضاء باسم (قضاء الفارس) ومركزه مدينة الدجيل وترتبط به ناحيتي التاجي والطارمية بكافة حدودهما الادارية ضمن محافظة صلاح الدين وفق المرسوم 366.
18. تم الغاء قرار 430 الصادر في 17/6/1987 المرسوم 173 في 9/6/1991 واعادة محافظة بغداد بكامل حدودها ووحداتها الادارية الى ما كانت عليه سابقا عدا:-
19. ابقاء قضاء ابو غريب كما هو بحيث ترتبط به ناحية النصر والسلام وتفك منه ناحية الكرمة وتلحق بقضاء الفلوجة التابعة لمحافظة الانبار.
20. ابقاء ناحية الطارمية بكامل حدودها ضمن قضاء الفارس (محافظة صلاح الدين).
21. فك ارتباط ناحية اللطيفية من قضاء المحمودية والحاقها بقضاء المحاويل (محافظة بابل) وتعدل الحدود الادارية وفق ما تقدم.
22. لغرض تسهيل تنفيذ قرار 173 صدر المرسوم رقم (3) في 1/9/1991 وتتكون محافظة بغداد بموجبه من:-
23. قضاء الكرخ (ناحيتا المأمون والمنصور).
24. قضاء الرصافة (ناحيتا بغداد الجديدة والكرادة).
25. قضاء الاعظمية (ناحيتا الراشدية, الفحامة).
26. قضاء الكاظمية (ناحيتا التاجي وذات السلاسل).
27. قضاء صدام.
28. قضاء ابو غريب (المركز, ناحية النصر والسلام).
29. قضاء المحمودية (ناحيتا اليوسفية والرشيد).
30. قضاء المدائن (ناحيتا الجسر والوحدة).
31. فك ارتباط ناحية اللطيفية من قضاء المحاويل (محافظة بابل) والحاقها بقضاء المحمودية (محافظة بغداد) بالمرسوم 240 في 1/1/1992.
32. صدر القرار 173 في 1/1/1993 تم بموجبه فك ارتباط بعض المقاطعات التابعة الى ناحية النصر والسلام بقضاء ابو غريب (محافظة بغداد) والحاقها بمركز قضاء الفلوجة (محافظة الانبار). كما صدر قرار داخلي يقضي بفك ارتباط بعض المقاطعات من مركز قضاء المدائن والحاقها بناحية الوحدة في نفس القضاء.
33. فك ارتباط ناحية الطارمية من قضاء الفارس (محافظة صلاح الدين) والحاقها بقضاء الكاظمية (محافظة بغداد) بالمرسوم 222 في 1/1/1999.
34. وفي عام 2001 اصبح قضاء بلد(\*) يضم كل من المركز وناحيتي الضلوعية والاسحاقي. في حين ضم قضاء الفارس مركز القضاء وناحية الطارمية ضمن محافظة صلاح الدين.
35. في عام 2002 وبموجب المرسوم 184 الغيت ناحية الطارمية التابعة لقضاء الكاظمية واستحدث بدلها قضاء باسم الصدامية (في الطارمية) بالاضافة الى ناحيتين هما ناحية الصدامية في المشاهدة وناحية الصدامية في العبايجي ضمن محافظة بغداد.(10)

وفيما يأتي اخر التقسيمات الادارية لمحافظة بغداد ومقارنتها بعام 1965:

**جدول رقم (3)**

**الوحدات الادارية لمحافظة بغداد بين عامي 1965 و 2003**

|  |  |
| --- | --- |
| **1965** | **2003** |
| 1- ق الرصافة (م, الكرادة, سلمان باك). | 1- ق الرصافة (م, الكرادة, بغداد الجديدة, فلسطين). |
| 2- ق الكرخ (م, المأمون, المنصور). | 2- ق المدائن (م, الجسر, الوحدة). |
| 3- ق الاعظمية (م, الراشدية). | 3- ق الكرخ (م, المأمون, المنصور). |
| 4- ق الكاظمية (م, الطارمية, ابو غريب). | 4- ق الاعظمية (م, الراشدية, الفحامة, الزهور). |
| 5- ق المحمودية (م, اليوسفية, اللطيفية). | 5- ق صدام (م). |
| 6- ق سامراء (م, الدجيل, بلد, الدور, الضلوعية). | 6- ق الكاظمية (م, التاجي, ذات السلاسل). |
| 7- ق تكريت (م, بيجي, العلم). | 7- ق الطارمية (م, المشاهدة, العبايجي). |
|  | 8- ق ابو غريب (م, النصر والسلام). |
|  | 9- ق المحمودية (م, اليوسفية, اللطيفية, الرشيد). |

المصدر: المجموعة الاحصائية السنوية عامي 1966 و 2004 ايضاً 2005 – 2006, جدول 1/5.

وبالامكان مقارنة التغيرات الادارية بين عامي 1965 و 2003 حيث يعد عام 1965 سنة تعدادية وقريبة من عام 1968 التي بدأت فيها التغييرات الادارية الكبيرة. اما عام 2003 (كما في 20/3 منه), فهو نهاية حقبة من تاريخ العراق (نهاية النظام السابق) والذي استمرت فيه التقسيمات الادارية دون تغيير الى الوقت الحاضر.

والجدول المتقدم (رقم 3) يوضح حصول تغيرات كبيرة لجميع الوحدات الادارية للمحافظة باستثناء قضاء الكرخ الذي استمر دون تغيير. في حين حصلت تغيرات جذرية لقضاء الرصافة, حيث ظهرت ناحية جديدة باسم (بغداد الجديدة) بعد اقتطاعها من ناحية الكرادة الشرقية. كما ظهرت ناحية اخرى باسم (فلسطين) دون ان تتحدد ابعادها ومساحتها. كما حُوِّلت ناحية سلمان باك الى قضاء باسم (المدائن) بعد تقسيمه الى ثلاث وحدات (المركز, الجسر, الوحدة).

ومن التغيرات الحاصلة على قضاء الاعظمية ظهور ناحية الفحامة لتكون الوحدة الثالثة للقضاء بعد المركز وناحية الراشدية. ثم ظهرت ناحية جديدة باسم (الزهور) دون ان تتحدد ابعادها ومساحتها. كما ظهر قضاء جديد باسم (الثورة) وسمي ايضاً بمدينة صدام وفيما بعد (مدينة الصدر).

وقسِّم قضاء الكاظمية الى ثلاث وحدات هي: المركز, التاجي, ذات السلاسل. وقضاء الطارمية ويضم المركز وناحيتي المشاهدة والعبايجي دون تحديد مساحتيهما, ثم قضاء ابو غريب الذي يضم المركز وناحية النصر والسلام.

وفيما يخص قضاء المحمودية فقد اضيفت الى وحداته الثلاث ناحية جديدة باسم (الرشيد) في الجهة الشرقية القريبة من نهر دجلة. اما قضاء سامراء وتكريت فقد أُلحقا بمحافظة صلاح الدين المستحدثة في عام 1976.

يتضح مما تقدم ان محافظة بغداد تعرضت للاستقطاع مرات عديدة الا ان معظم الاجزاء المستقطعة سرعان ما أُعيدت اليها. ويقضي المنطق العلمي, والجغرافي منه على وجه الخصوص ابقاء المنطقة التي تضم قضائي بلد والفارس (الدجيل) ضمن محافظة بغداد باعتبارهما ظهيراً زراعياً انتاجياً لمدينة بغداد, وحاجة هذه المدينة الى منتجاتهما الغذائية. فضلاً عن العلاقات الادارية معهما منذ القدم, بالاضافة الى امتداد ذات العشائر العربية من بغداد اليهما. لاسيما وان المسافة بين هذين القضائين هي اقرب الى بغداد منها الى تكريت مركز محافظة صلاح الدين. فالمسافة بين الدجيل وبغداد لا تزيد عن 60 كم, وبين بلد وبغداد تقرب من 85 كم. في حين تصل المسافة بين بلد وتكريت نحو 89 كم, وبين الدجيل وتكريت 114 كم.

واتماماً للاقتراح سابق الذكر اعادة اسم الدجيل التاريخي بدلاً من الاسم المستحدث وهو (الفارس). كذلك اعادة الاجزاء المستقطعة من ناحية النصر والسلام (في قضاء ابو غريب) الى ما كانت عليه سابقاً.

ويتضح المنطق العلمي من الاقتراح سابق الذكر من خلال ملاحظة الجدولين (4, 5):-

**جدول رقم (4)**

**كثافة السكان في محافظتي بغداد وصلاح الدين ومساحة**

**وسكان كل منهما عام 2005**

**قبل تنفيذ الاقتراح**

|  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **المحافظة** | **المساحة (كم2)** | **السكان**  **(الف نسمة)** | **الكثافة (نسمة/كم2)** | **% من مساحة العراق** | **% من سكان العراق** |
| **بغداد** | 5378 | 6726 | 1251 | 1,23 | 24,05 |
| **صلاح الدين** | 24075 | 1162 | 48 | 5,54 | 4,15 |

**بعد تنفيذ الاقتراح**

|  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **المحافظة** | **المساحة (كم2)** | **السكان**  **(الف نسمة)** | **الكثافة (نسمة/كم2)** | **% من مساحة العراق** | **% من سكان العراق** |
| **بغداد** | 9133 | 7025 | 769 | 2,10 | 25,12 |
| **صلاح الدين** | 20320 | 863 | 42 | 4,67 | 3,08 |

المصدر: الجهاز المركزي للاحصاء, بغداد, القسم السكاني, المجموعة الاحصائية السنوية 2005-2006, جدول 1/5.

**جدول رقم (5)**

**مساحة وسكان قضائي بلد والفارس عام 2005**

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| **القضاء** | **المساحة (كم2)** | **السكان** | | |
| **1987** | **1997** | **2005(\*)** |
| **بلد** | 2469 | 106197 | 161176 | 225000 |
| **الفارس** | 1286 | 37949 | 54933 | 74000 |
| **المجموع** | 3755 | 144146 | 216109 | 299000 |

المصدر: الجهاز المركزي للاحصاء, تعداد السكان عامي 1987, 1997, المجموعة الاحصائية السنوية 2005-2006, جدول 1/5.

(\*) تم تقدير سكان قضائي بلد والفارس عام 2005 على اساس معدل نموهما بين عامي 1987 و 1997 بعد تطبيق معادلة التوقع السكاني للقضائين.

ان تنفيذ اقتراح الباحث سيساعد على اعادة التوازن المساحي والكثافي في محافظات القطر, حيث تشكل محافظة صلاح الدين نحو 5,5% من مساحة العراق مقابل 1,2% لمحافظة بغداد. بينما يقطن بغداد نحو ربع سكان القطر. في حين لا يقطن صلاح الدين سوى 4% من سكان العراق, مما يشير الى انخفاض الكثافة السكانية فيها (48 نسمة / كم2) مقابل (1251 نسمة / كم2) لمحافظة بغداد.

واعادة القضائين الى بغداد يجعل المساحة والكثافة السكانية اكثر توازناً بحيث يصبح الفرق المساحي نصف ما كان عليه (2,2 مرة بدلاً من 4,5 مرة), والفرق الكثافي اقل (18 ضعفاً بدلاً من 26 ضعفاً).

الهوامش:-

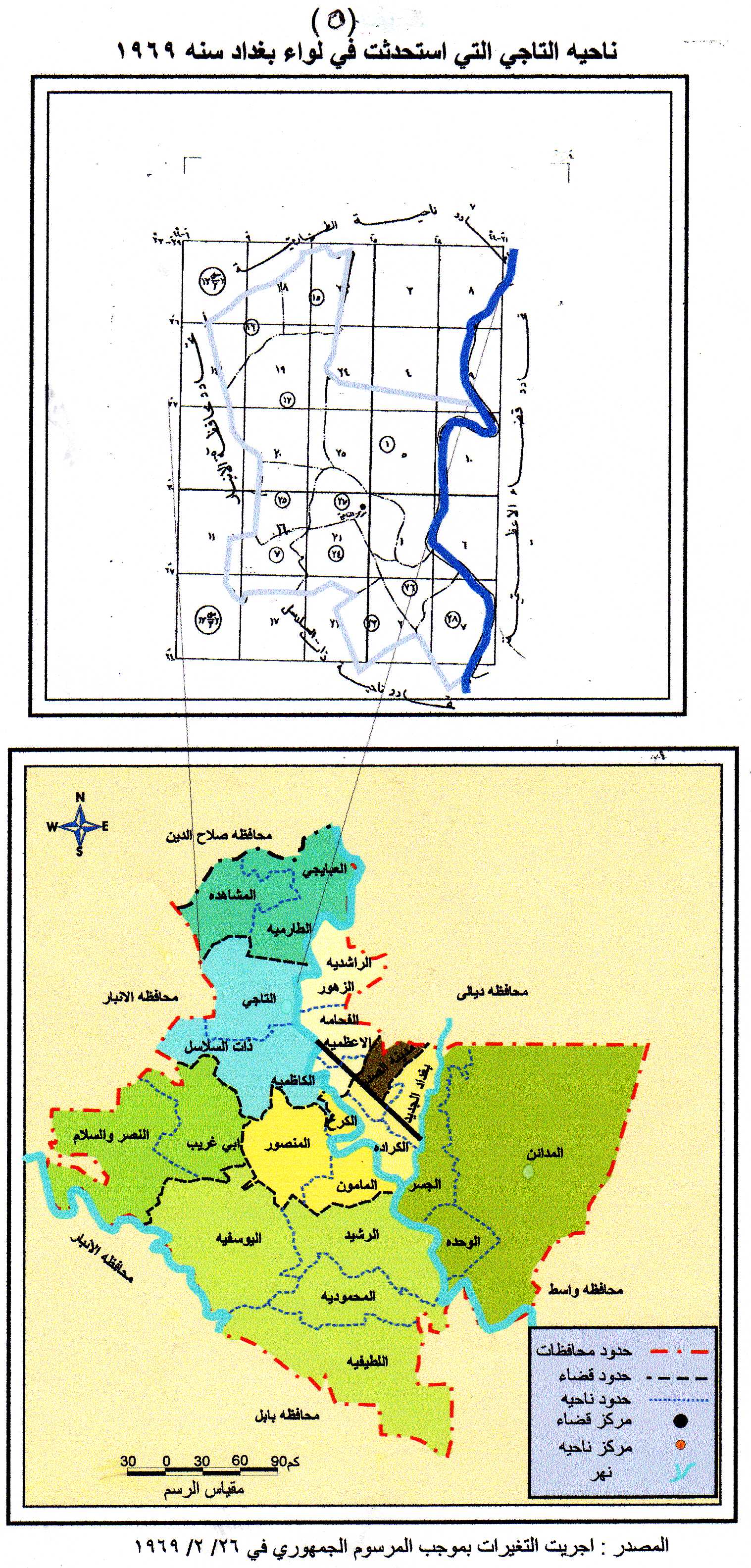
1. Nejat Goyunc, Und wolf – Dieter Hutteroth, Land an der Grenze, EREN, Istanbul, 1997, pp. 289-291. باللغة الالمانية
2. Philip W. Ireland, Iraq: A Study in Political development, New York, 1938, p.72.
3. مصطفى جواد, احمد سوسة, محمود فهمي درويش, دليل الجمهورية العراقية لسنة 1960, مطبعة دار التمدن, بغداد, 1961, ص93.
4. لونكريك, اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث, بغداد, 1985, ص105-106.
5. علاء موسى كاظم نورس, حكم المماليك في العراق (1750-1831م), منشورات وزارة الاعلام, سلسلة الكتب الحديثة (رقم 84), بغداد, 1985, ص15.
6. لونكريك, مصدر سابق, ص15 وما بعدها.
7. المصدر نفسه, ص375-376, باقر امين الورد, بغداد (خلفاؤها, ولاتها, ملوكها, رؤساؤها), دار التربية, بغداد, 1984, ص249.
8. League of Nations, Question of the Frontier between Turkey and Iraq, Sept. 30, 1924, p.24, لونكريك, مصدر سابق, ص77, 376, لونكريك, العراق الحديث من سنة 1900 الى 1950, ترجمة سليم طه التكريتي, ج1, منشورات الفجر, بغداد, 1988, ص19.
9. انظر المراسيم الجمهورية الاتية:-

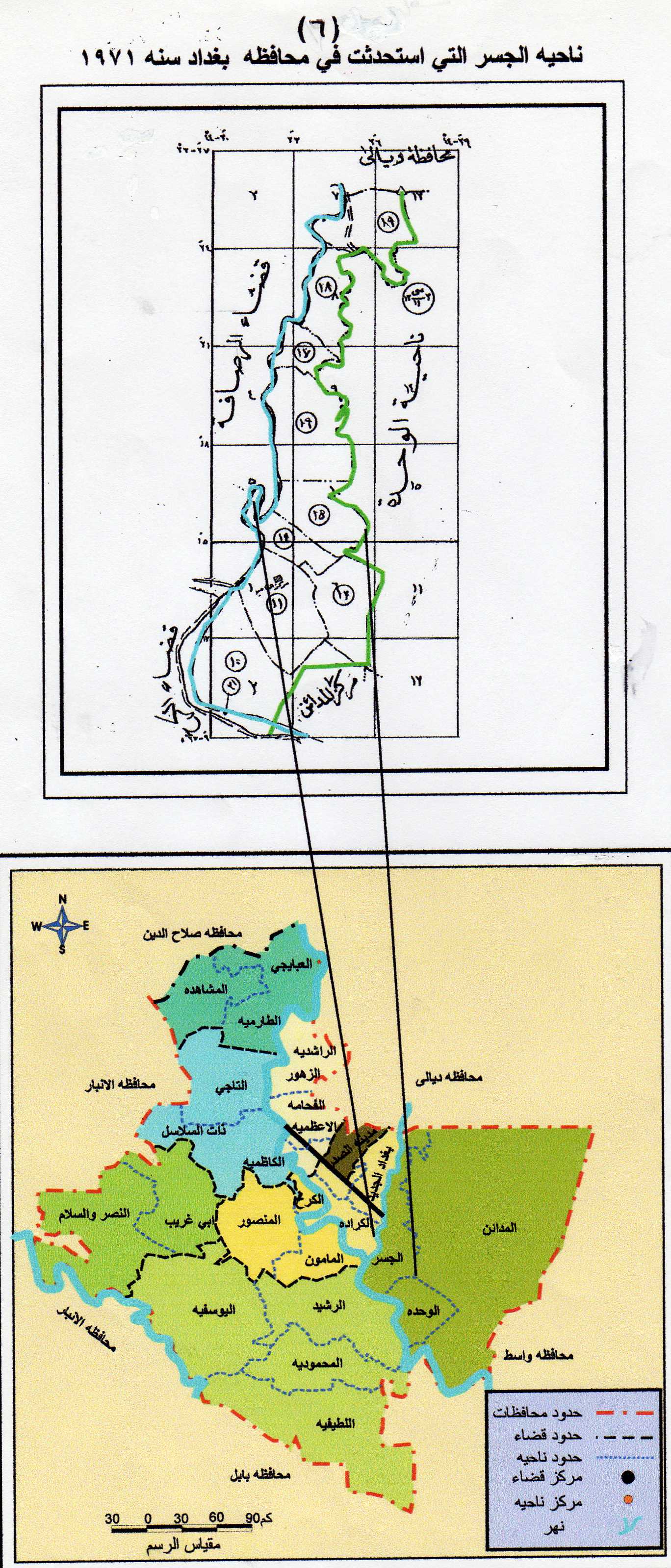
* المرسوم المرقم 924 في 8/9/1968, جريدة الوقائع العراقية, العدد 1628 في 25/9/1968, ج2, ص416.
* المرسوم 1124 في 19/10/1968, المصدر نفسه, عدد 1647 في 31/10/1968, ج2, ص419.
* المرسوم 1319 في 25/11/1968, المصدر نفسه, عدد 1664 في 11/12/1968, ج2, ص420.
* المرسوم 283 في 26/2/1969, المصدر نفسه, 2/314, مجموعة القوانين والانظمة.
* المرسوم 572 في 22/4/1969, المصدر نفسه, نيسان 1969, 2/328.
* المرسوم 235 في 22/4/1970, المصدر نفسه, 2/5/1970, 3/199.
* المرسوم 72 في 10/2/1971, المصدر نفسه في 4/3/1971, 3/262.
* المرسوم 111 في 13/3/1971, المصدر نفسه في 22/3/1971, 3/267.
* المرسوم 38 في 28/1/1974, المصدر نفسه في 6/2/1974, 2/165.
* المرسوم 105 في 14/4/1974, المصدر نفسه في 27/4/1974, 2/165.
* المرسوم 570 في 23/10/1974, المصدر نفسه في 9/11/1974, 2/171.
* المرسوم 656 في 6/12/1975, المصدر نفسه في 29/12/1975, 2/12.
* المرسوم 286 في 5/6/1976, المصدر نفسه, عدد 2534 في 21/6/1976, 1/12.
* المرسوم 237 في 2/5/1982, المصدر نفسه, عدد 2884 في 17/5/1982, 1/360.
* المرسوم 184 في 22/8/2002, المصدر نفسه, عدد 3946 في 2/9/2002, 2/441.

(\*) استحدث قضاء بلد ضمن لواء بغداد بالمرسوم 1124 في 19/10/1968 وكان يتكون من المركز وناحيتي الدجيل والضلوعية.

10- حول التغيرات السابقة انظر المراسيم الجمهورية الاتية:-

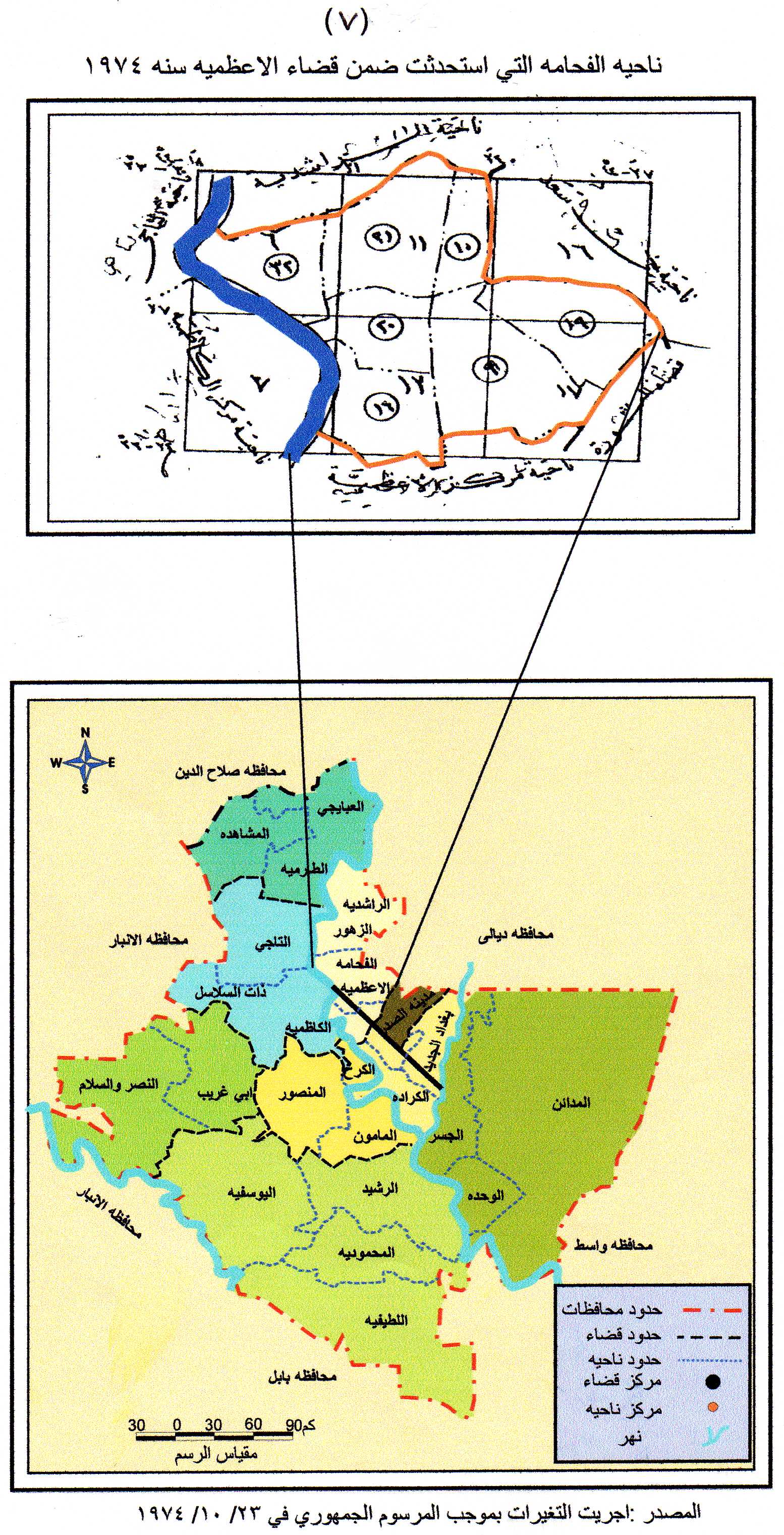
* المرسوم 43 في 23/1/1972, وزارة العدل, مجموعة القوانين والانظمة, ص261.
* المرسوم 365 في 5/9/1973, الوقائع العراقية, عدد 2278 في 16/9/1973, 3/161.
* المرسوم 41 في 29/1/1976, المصدر نفسه, عدد 2513 في 9/2/1976, 1/26.
* المرسوم 9 في 8/1/1977, المصدر نفسه, عدد 2568, في 24/1/1977, 1/126.
* المرسوم 58 في 1/1/1982, المصدر نفسه في 8/2/1982, 1/99.
* المرسوم 463 في 1/1/1987, المصدر نفسه, عدد 3162 في 10/8/1987, 1/499.
* المرسوم 963 في 1/1/1987, المصدر نفسه, عدد 3179 في 7/12/1987, 2/880.
* المرسوم 430 في 17/6/1987, المصدر نفسه, عدد 3156 في 29/6/1987, 1/371.
* المرسوم 357 في 1/1/1988, المصدر نفسه, عدد 3199 في 25/4/1988, ص484.
* المرسوم 173 في 9/6/1991, المصدر نفسه, عدد 3358 في 17/6/1991, 1/114.
* المرسوم 3 في 1/9/1991, المصدر نفسه, عدد 3373 في 30/9/1991, 1/275.
* المرسوم 240 في 1/1/1992, المصدر نفسه, عدد 3409 في 8/6/1992, ص296.
* قرار في 1/1/1993, المصدر نفسه, عدد 3488 في 13/12/1993, 1/394.
* المرسوم 222 في 1/1/1999, عدد 3805 في 20/12/1999.

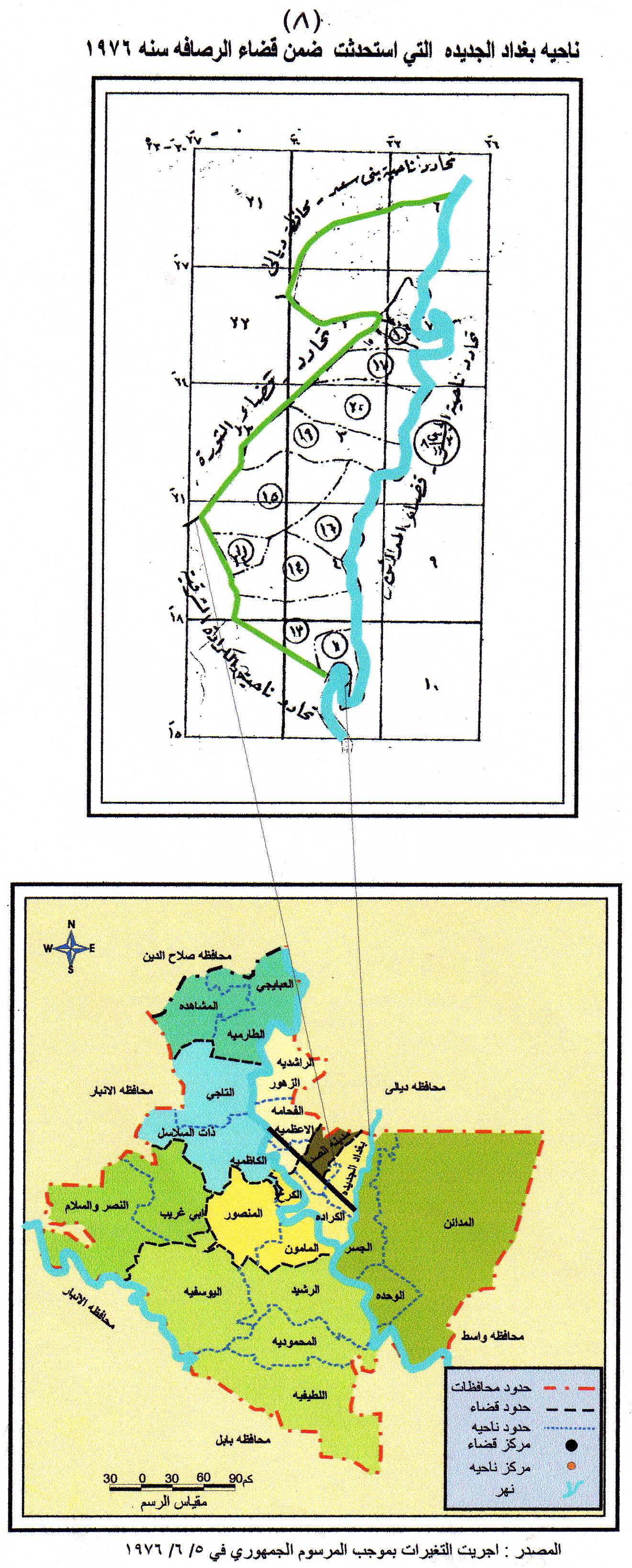
 شكل



شكل

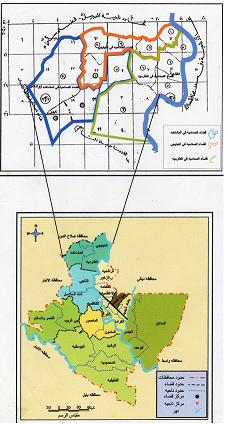
**شكل**

 شكل

 شكل

شكل (9)

تغير اسماء نواحي الطارمية والمشاهدة والعبايجي



 شكل